

## ► نظرة عامة عن العمل المصرفي

### اولا : مفهوم المصرف لغوياً واقتصادياً:

١- **المصرف لغوياً:** ان اصل كلمة مصرف في اللغة العربية مأخوذة من الصرف بمعنى البيع النقد بالنقد والمصرف اسم مكان ويقصد به عادة المكان الذي يتم فيه الصرف ويقابل هذه الكلمة في اللغات الاوربية ( بنك Bank ) مشتق من الكلمة الايطالية " بانكر " التي تعني المنضدة. وتستعمل الكلمة مرادفاً لكلمة "مصرف" وقد اجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك واورد الكلمة في معاجمه الثلاثة الوجيز والوسيط والكبير.

٢- **مفهوم المصرف اقتصادياً ومالياً:** ويعرف المصرف اقتصادياً، بانه مؤسسة مالية تهدف الى تسهيل المعاملات المالية للعملاء وحفظ الاموال وتشغيلها وهو المكان المناسب لحفظ النقود والاموال فيه والمكان الذي يمكن الاقتراض منه عند الحاجة لقاء ضمان ما يغطي قيمة القرض او لقاء تعهد شخص ضامن يكفل تغطية او اعادة اصل القرض عند تأخير المدين بالسداد يدار المصرف من صيرفي (صاحب المصرف او مديره) ومجموعة من الموظفين.

٣- **تعريف المصرف عالمياً:** ذكرنا ان كلمة مصرف في اللغة مشتقة من (صَرَفَ) ومنها الصيرفة اي التعامل بالاموال وهي مرادفة لكلمة بنك (BANK) التي يرجع اصلها الى الكلمة الفرنسية (BANJUE) والى اصل الكلمة الايطالية (BANCA) وتعني هاتان الكلمتان " صندوق محكوم او امين لحفظ النقائس".

## ► ثانياً: التطور التاريخي للمصارف

عند البحث عن تاريخ المصارف في العالم وفي العراق لم يكن هناك نصاً صريحاً يقود الى مصدر نشوء المصارف في العالم. لذا توخينا البحث عن المصادر المصرفية التي تتحدث عن نشوء المصارف تاريخياً في العالم وتوصلنا الى نتيجة بان مصدر نشوء المصارف وبدون اي شك بدأ من العراق " حضارة وادي الرافدين" وذلك للتوسع الكبير الذي حدث في عهد السومرين وقبلهم اهل الكهوف الذين طوروا القطاع الاقتصادي من الاعتماد على الطبيعة، في جني الغذاء وتبادلها فيما بينهم حسب المنفعة والغلة. الا أن بدأ طور جديد في التعامل الاقتصادي عندما تعلم الانسان العراقي كيفية زراعة الارض اي بمعنى تعلمه كيفية ادارة الارض والولوج، الى عالم الاقتصاد حيث نشأ الاقطاع، وبنيت المدن،(القرى الزراعية) ثم انشئت المدارس، ووضع النظام الاداري، والسياسي، ثم شرع القانون ( بدايته شريعة اور- نمو) ونهايته بشرعية (حمورابي). وبهذه التطورات التي حدثت في حياة الانسان العراقي كان لابد من ادارة المال وايجاد النقود وتبادل السلع البسيطة. كل هذه الامور تتطلب انشاء ادارة مالية تضمن حسن سير العملية الاقتصادية اي انشاء بيوتات المال التي سوف تسهل عملية الانتاج والاجور والتبادل السلعي وغيره

## ثالثا : تطور المصارف في العراق

عرف العراق منذ القدم ببلد الازدهار الاقتصادي، والانتاجي، وعليه فان النقد كان ذا أثر اساسي في تلك الانشطة الاقتصادية والانتاجية. وللحفاظ على النقد شرعت قوانين عديدة وأسست ببيوتات مالية لهذا الهدف وتستعرض الباحثة في الادنى تلك البيوتات المالية تاريخيا وحسب مراحلها.

١- العصر البابلي

٢- العصور المظلمة الاولى

٣- العصر العباسي

٤- العصور المظلمة الثانية

٥- العهد العثماني

٦- العهد الملكي

٧- العهد الجمهوري

### ► أنواع المصارف ووظائفها

منذ نشوء المصارف في العالم حين كانت بدائية قبل الميلاد وغير متخصصة تقوم باعمال الصيرفة العادية والاقتراض دون الولوج الى اختصاصات معينة تستند على المفاهيم للانشطة الاقتصادية مثل التجارة، والبناء، والزراعة، والصناعة، والاستثمار. كون تلك المفاهيم للانشطة المختصرة في نشاط واحد هو... ادارة المال.

وهنا وبعد دراسة مستفيضة سيتم تناول انواع واختصاصات المصارف في العراق وتم تقسيم المصارف في العالم بحسب انواعها. لكي يتم تدارس الموضوع من جميع جوانبه بالاستناد الى مصادر كثيرة تبحث في انواع المصارف بحسب اختصاصاتها ونشاطاتها واعمالها الى وكالاتي:

### اولا: المصارف المركزية Banks Central

وهي المصارف الحكومية، التي تقوم بإصدار النقود الورقية (دون النقدية المعدنية التي تصدرها وزارة المالية حصراً)\*. وكذلك التحكم بكمية وحركة وانتقال النقود الوطنية، وكذلك التحكم بأنشطة وفعاليات المصارف الوطنية الاخرى. ان انشطة هذه المصارف قد رافقت جميع الدول والحكومات منذ نشوء الدول او الدويلات في فجر التاريخ وكانت شخصية هذه الفعالية مرتبطة برجل الدولة المالي (كوزير المالية في الوقت الحاضر) وقد سميت هذه المؤسسات عادةً (ببيت المال) كما في العصور الاسلامية.

ثم تطورت انشطة هذه البيوتات المالية لتأخذ تسمية جديدة وهي المصارف المركزية.

وبناء على المادة رقم(٣٢) من قانون البنك المركزي العراقي رقم(٥٦) لعام ٢٠٠٤ (اصدار العملة) وقد نصت المادة يكون للبنك المركزي العراقي وحده دون غيره الحق في اصدار العملة الورقية النقدية والمعدنية لغرض تداولها في العراق وهذه المادة من القانون اعطت الحق للبنك المركزي العراقي اصدار العملتين الورقية والمعدنية.

وبالرغم من وجود اتفاق عام تقريباً حول الخصائص العامة والرئيسة للمصارف المركزية التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الاقتصادية لا بد من ملاحظة وجود اختلافات مهمة في هيكلها التركيبية وصلاحياتها القانونية في البلدان المختلفة تبعاً للمتغيرات الآتية:

أ- مرحلة التطور الاقتصادي للقطر وحجم وتنوع موارده المالية.  
ب- التنظيم الهيكلي للاتمان وعمل الصيرفة بشكل عام فيه.

ج- مدى تطور الاسواق المالية والنقدية في كل بلد.

### ► ثانياً: المصارف التجارية Commercial Banks

ان هذه المصارف، يمتد تاريخها الى العصور القديمة بمفهوم بدائي حين بدأ الانسان التبادل السلعي اعتماداً على تقييم قيمة السلعة المتبادلة بالسلعة الاخرى وتوازنها واحجامها من بعض الاشخاص ذوي الخبرة التجارية وهذه كانت بداية التعامل بالمصارف التجارية ثم تطورت هذه المفاهيم التجارية في التبادل السلعي وانشئ على اساسها مؤسسات بدائية للقيام بهذه الاعمال وقد انشئ اول بنك عام ١٥٨٧ م في البنديقية ثم بنك امستردام ١٦٠٩ م. وبعدها بدأت تنتشر المصارف في مختلف انحاء العالم.

يمكن تعريف المصارف التجارية بناءً على تلك السمات على انها: هي تلك المؤسسات التي تتيح خدمات مصرفية متنوعة للجمهور دون تمييز، فهي تقدم للمدخرين فرصاً متنوعة لاستثمار مدخراتهم من خلال الودائع التقليدية او شهادات الايداع قصير الاجل وكذلك تتيح فرصاً عديدة للمقترضين من خلال تقديم قروض قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل.

اما وظائف المصارف التجارية التي تطورت بتطور المجتمعات وحاجاتها الاقتصادية فنقسم الى قسمين : وظائف تقليدية ووظائف حديثة.

أ- الوظائف التقليدية Classical Functions

ب-الوظائف الحديثة Modern Functions

### ► ثالثاً : المصرف الصناعي Industrial Bank

المصارف الصناعية، انشئت بعد الثورة الصناعية التي حدثت في القرن الثامن عشر، والتي وجدت لتلبية متطلبات الشركات الصناعية التي كثرت بعد تلك الثورة الصناعية، واول مصرف صناعي انشئ عام ١٨٢٢ م في بلجيكا . وهي المصارف، التي تختص بمنح التمويل للمنشآت الصناعية، التي هدفها تنمية الصناعة وزيادة المشاريع الصناعية في تنمية الموارد الاقتصادية للدولة عموماً.

## وتتمثل اهداف المصارف الصناعية بالآتي:

- منح التمويل جزئياً او كلياً لإقامة المشاريع الصناعية ، او توسيعها، او تطويرها.
- تشجيع الصناعات المحلية واليدوية (الصغيرة) بهدف استيعاب البطالة وزيادة فرص العمل.
- القيام بالدراسات اللازمة كدراسات الجدوى الاقتصادية وتقديم المشورة الادارية والفنية اللازمة لبعض المشاريع.
- المساهمة في ملكية اسهم بعض المشاريع الصناعية وتشجيع القطاع الخاص على ملكية اسهمها ايضاً.
- تقديم التسهيلات الائتمانية محلياً او خارجياً لتمويل القطاع الصناعي وبما لا يتعارض مع السياسة الاقتصادية العامة للدولة.

## ➤ رابعا : المصاريف العقارية Real Estate Banks

بعد التطور الحضري الذي حدث في العالم، والذي ادى الى نزوح عوائل كثيرة الى المدن، والذي تطلب تأمين دور السكن الملائم لهم قامت هذه المصارف العقارية بهذا الغرض لتلبية متطلبات البناء، والقروض، والاسكان. وتهدف هذه المصارف الى تمويل اقامة المشاريع الاسكانية للمواطنين وذلك بسبب طبيعة التمويل طويل الاجل الذي تحتاج اليه هذه المشاريع الذي قد يمتد لعشرين سنة او اكثر مما دفع بالمصارف التجارية للحد من التوسع في منح القروض العقارية وما قد يترتب على ذلك من آثار اقتصادية خطيرة كما حدث ابان الازمة المصرفية في دول النمرور الاسيوية عام ١٩٩٤ م ، و عام ١٩٩٦ م.

## ➤ ويمكن تلخيص اهداف المصارف العقارية بالآتي:

- تقديم التمويل لاقامة المشاريع السكنية ولذوي الدخل المحدود جزئياً او كلياً.
- تنفيذ المشاريع الاسكانية الخاصة وبيعها للمواطنين وبأسعار واقساط تناسب دخولهم.
- اعداد الدراسات الاستراتيجية حول السياسة السكنية العامة للدولة والقيام بالدراسات السكنية والاحصائية اللازمة لذلك.
- تنفيذ المشاريع الاستثمارية داخل المناطق السكنية المنشأة لتشجيع الانتقال اليها وتشجيع الحرف الصغيرة وبرامج التدريب المهني والعمل على توفير فرص عمل للمستفيدين من المشاريع السكنية.

## ➤ خامسا: المصارف الزراعية Agricultural Banks

انشئت هذه المصارف المتخصصة لتلبية متطلبات العمل الزراعي، من حيث الانتاج، والتسويق، وتهيئة المستلزمات الزراعية كالاسمدة، والمكانن، والبذور ومكافحة الافات الزراعية وكذلك التعويض في حالة الخسارة التي تأتي من جراء الظروف الجوية والافات الزراعية، وقد انشئ اول مصرف زراعي لهذا الغرض في بنغازي في ليبيا في العهد العثماني عام ١٨٦٨م وتختص المصارف الزراعية بالتمويل الزراعي، بغرض التوسع في القطاع الزراعي وتنوع آجال

القروض الممنوحة لهدف تغطية جميع الانواع او المجالات المخدمه، فهناك القروض الموسمية والقروض المتوسطة وطويلة الاجل.

ويمكن تلخيص اهداف المصارف الزراعية بالآتي:

- منح التمويل على اختلاف آجاله للأغراض الزراعية المختلفة.
- تشجيع اقامة المشاريع الزراعية ومشاريع التصنيع الزراعي.
- شراء اسناد القروض التي تصدرها الشركات المساهمة العامة الزراعية.
- توفير المستلزمات الزراعية الضرورية وباسعار منافسة للمزارعين.
- تمويل عمليات تسويق وتصدير المنتجات الزراعية.
- اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع الزراعية، وتقديم الخبرة الفنية، والادارية اللازمة لإقامة تلك المشاريع.

**انتهت المحاضرة**